الحق قال الله تعالى الحمد اي الاحاطة باوصاف الكمال
لله اي كل الحمد لله الذي لا مكافي له لا يشاركه فيه على
الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات والمالك على
الاطلاق بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون اي ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون به غيره من فرط جهلهم
وقول البغوي والمراد بالاكثر الكل ليس بظاهر ولما كان
كفار مكة يتربصون موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبره الله تعالى بان الموت يجمعهم جميعا بقوله
تعالى انك ميت اي ستموت وخصه الله تعالى
بالخطاب لان الخطاب اذا كان للراس كان اصدع
لاتباعه فكل موضع كان للاتباع وخص فيه صلى
الله عليه وسلم بالخطاب دونهم فهم المخاطبون
في الحقيقة على وجه ابلغ وانهم ميتون اي
سيموتون فلا معنى للتربص وشماتة الفاني بالفاني
فائدة قال الفرا الميت بالتشديد من يمت وسيموت
والميت بالتخفيف من فارقته الروح وكذلك
لم يخفف هنا وقوله تعالى ثم انكم فيه تغليب
المخاطب على الغائب يوم القيامة عند ربكم اي
المربي لكم بالخلق والرزق تختصمون فتحتج انت
عليهم بانك بلغت وكذبوا واجتهدت في الارشاد
والتبليغ فلجوا في التكذيب والعناد ويعتذرون

بالا

بالاباطيل بقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبرانا وتقول
السادات اغوتنا اباونا الاقدمون والشياطين ويجوز
ان يكون المراد به الاختصام العام وجرى عليه
الجلال المحلي وهو اولى وان رجح الاول الكشاف لما
روي عن عبد الله بن الزبير لما نزلت هذه الاية
قال يا رسول الله اتكون علينا الخصومة بعد الذي
كان بيننا في الدنيا قال نعم فقال ان الامر اذا
لشديد وقال بن عمر عشنا برهة من الدهر وكنا نرى
ان هذه الاية نزلت فينا وفي اهل الكتابين
قلنا كيف نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد
حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت
ان فينا نزلت وعن ابي سعيد الخدري في هذه
الاية قال كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد فما
هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا
على بعض بالسيوف قلنا هو هذا وعن ابراهيم
النخعي قال لما نزلت قالت الصحابة كيف نختصم
ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا
وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
لاخيه عنده مظلمة او مال فليستحله اليوم قبل
ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)